Received: 07-11-2023
Accepted: 30-04-2024
Published: June 2024

المجلة العربية، جامعة داكا
المجلد ٢٤، العدد ٢٧، يونيو ٢٠٢٣م، ص.١١٧– ١٤٠
DOI: https://doi.org/10.62295/mazallah.v24i27.37

استعمال ألف ولام التعريف في الصحف والمجلات العربية في بنغلاديش

الدكتور محمد نور عالم *

The Use of the DefiniteAlif and Laam in Arabic Newspapers and Magazines in Bangladesh

Abstract

The definite and indefinite forms are found in most languages of the world, but the difference appears in these languages in terms of the use of these tools. Some of them are used at the beginning of the word in the Arabic language but at the end of the words in other languages. There are many tools for definite form in the Arabic language. But this research chooses one of these for the study, which is the definite sign-Alif and Laam. However, the research "Using Arabic definite sign `Alif and Laam in Arabic newspapers and magazines in Bangladesh" aims to inform learners of the Arabic language who speak other languages and alert them to its correct use in various ways, especially by the learners of the Arabic language in Bangladesh. Its use among most Bangladeshi learners is inconsistent and uncontrolled and does not keep up with its contemporary use among educated Arabs. The researcher argues that this research will guide them to use this linguistic phenomenon correctly in their both speaking and writing. This research relies on the descriptive and analytical approach and chooses several samples that are taken from Bangladeshi writers who practice the Arabic language in various educational institutions, including religious schools (Madrasha), public and private universities, and others.

Keywords: Defined by Alif and Laam, Countries names, Noun of Genus, noun and adjective, Indefiniteness.

ملخص

التعريف والتنكير موجود في أكثر لغات العالم، إلا أن الاختلاف يظهر فيها من حيث استعمال أدواتها، فبعضها تُستعمل في بداية الكلمة مثل اللغة العربية، وأخرى تُستعمل في نهاية الكلمة. فهناك أدوات عديدة للتعريف في اللغة العربية، والباحث اختار أداة واحدة منها للدراسة، ألا

* أستاذ مشارك، قسم العربية، جامعة داكا، بنغلاديش
nurealamardu@yahoo.com

وهي "ألف ولام التعريف". من أجل ذلك، فإن البحث المعنون بـ(استعمال ألف ولام التعريف في الصحف والمجلات العربية في بنغلاديش) يهدف إلى إخبار متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها وتنبيههم إلى استعمالها استعمالا صحيحا بطرق مختلفة، وأخص بالذكر متعلمي اللغة العربية في دولة بنغلاديش. وذلك أنّ استعمالها لدى أكثر هؤلاء المتعلّمين البنغلاديشيين غير مستقيم وغير منضبط، ولا يجاري استعمالها المعاصر لدى العرب المثقفين. ويرى الباحث أنّ هذا البحث سوف يرشدهم إلى استعمال تلك الظاهرة اللغوية استعمالا صحيحا عند التحدّث والكتابة.واعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، واختار عددا من العينات التي أخذها من كتّاب بنغلاديش الذين يمارسون اللغة العربية في مؤسسات تعليمية مختلفة من المدارس الدينية، والجامعات الحكومية، والأهلية وغيرها.

الكلمات المفتاحية : لام التعريف، أسماء البلدان، أسماء الجنس،الموصوف والصفة، التنكير.

المقدمة

ظاهرة التعريف والتنكير ظاهرة شائعة في أكثر لغات العالم (وجد اللغويون بعض اللغات لم تستعمل فيها أداة التعريف مثل التركية، أو أداة التنكير مثل اليونانية القديمة، أو كلاهما معا، وذلك مثل: اللغة اللاتينية والروسية. (نحلة، محمود أحمد، التعريف والتنكير بين الدلالة والشكل،١٩٩٩م، ص١١–١٢)، ومفهومهما قريب في تلك اللغات، إلا أنّ الاختلاف يظهر في تلك اللغات من حيث أدوات التعريف والتنكير واستعمالاتها ووسائل التعبير عنهما (ينظر: نحلة، ص٥، ١١)، فإنّ كل لغة لها نظام خاص في استعمال هذه الظاهرة اللغوية. فبعض اللغات تأتي أدوات التعريف فيها في بداية الكلمات مثل اللغة العربية، وفي البعض الأخرى تأتي في أواخر الكلمات مثل اللغة البنغالية وغيرها. وأما أدوات التنكير فإنّ استعمالها في الكلمات كذلك تختلف من لغة إلى لغة أخرى.

تشيع ظاهرة التعريف والتنكير كثيرا في نظام اللغة العربية، ولهما دور أساسي فيه، لأنّ كثيرا من التراكيب النحوية يعتمد صحتها عليهما أو على أحدهما، وكذلك يتعلق بهما أو بأحدهما إدراك وظائف كثيرة من الكلمات في الجمل العربية، لذا بُنيتْ كثير من الأحكام النحوية عليهما. فوجدنا النحاةَ يعالجون هذه الظاهرة في باب خاص في كتبهم، ولكن الحديث عنها لم يكنْ مقصورا في الباب الذي عقدوه، بل كان متناثرا في مواضع عدة من كتبهم، إذ سردوه في أبواب مختلفة لاستدعاء القضايا النحوية، ومن ذلك أبواب المبتدأ والخبر، ونواسخ الابتداء، والفاعل ونائبه، والمفعولات، والحال، والتميز، والجر بالحرف أو بالإضافة، والنداء، والتفضيل، والاستثناء، والتوابع، وإعراب الجمل وأشباه الجمل...إلخ (المصدر السابق، ص١٥–١٦). وعلى كلّ حال، فإنّ الباحث يودّ أن يدرس في هذا المقال إحدى أدوات التعريف أو قسما من أقسامها، واستعمالها في العربية المعاصرة ألا وهي "ألف ولام التعريف".

منهجية البحث

هذا البحث بحث وصفي تحليلي، فالباحث سيقوم به معتمدا على العينات المكتوبة باللغة العربية التي كتبها كتّاب بنغلاديش المعاصرون بعد استقلال البلاد عام ١٩٧١م إلى وقتنا الراهن. حيث إنّ الباحث اختار عينة للدراسة عددا من المجلات والصحف المحكّمة وغير المحكّمة المنشورة من بنغلاديش باللغة العربية. كما أن الباحث حدّد منهجه في ذكر البيانات في متون المقال بأن يذكر اسم المجلة وعددها والشهر الذي صدرت فيه ثم سنة الإصدار، وأخيرا الصفحة، دون ذكر أصحاب المقالات من تلك المجلات، لأنه ربما أخذ أمثلة عديدة من المقالات والأعمدة الصغيرة التي رتّبتْ في صحفة واحدة ، فعلى سبيل المثال:(مجلة القلم، ع ٣، السنة ٣، ذو القعدة ١٤١٥هـ، ص٢)؛ وفي قائمة العينة في آخر المقال يعني بعد المصادر والمراجع على النحو التالي: (الإحسان، مجلة إسلامية ثقافية فصلية، تصدر عن المركز الإسلامي للأعمال الخيرية، داكا، بنغلاديش).

أ- مفهوم "التعريف" وأقسامه في النحو العربي

عرّف يعرّف تعريفًا مصدر من باب تفعيل، جاء في لسان العرب: عرّفه الأمر أعلمه إيّاه، وعرّفه بيّنه أعلمه بمكانه، وعرّفه به وَسَمَه، وعرّفته بزيد أي سمّيته بزيد، والعرف ضد النكر، وهو كلّ ما تعرفه النفس من الخبر (ينظر: لسان العرب، ج٩، ص٢٣٩؛ الحندود، درجات التعريف والتنكير في العربية، رمضان ١٤٣٥هـ، ص٣٩٧). وأما المعرفة فهو أيضا من المصادر التي وقعتْ موقع الأسماء، فالمراد بالمعرفة الشيء المعروف كالمراد بنسج اليمن أنه منسوج اليمن، كقوله تعالى: (هَذَا خَلْقُ اللَّهِ) [لقمان: ١١]، أي مخلوقه (ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، تح: إميل يعقوب، ج١٤٢٢،٣هـ، ص ٣٤٧). قال ابن جنيّ: "وأما المعرفة فما خص الواحد من جنسه" (المصدر نفسه)، وقال ابن الحاجب: المعرفة ما وضع لشيء بعينه (ينظر: الإستراباذي، شرح الرضيّ على الكافية لابن الحاجب، تح: يوسف حسن عمر، ج٣، ١٣٩هـ، ص ٢٣٤). وهو متصل بالكلام دلالة وله دور وظيفي مؤثر مثل النكرة، يؤثر في دلالة الكلام، كما يؤثر في وظيفته، فكل أبواب النحو مثل المبتدأ والخبر والحال والتمييز والتوابع والمنادى وغيرها مرتبطة ارتباطا كبيرًا بالمعرفة أو النكرة من حيث التأثير على الجملة العربية (ينظر: عفيفي، التعريف والتنكير في النحو العربي دراسة في الدلالة والوظائف النحوية والتأثير في الأسماء إعرابا وبناء، ب. ت ص١٧). وقد ظهر من دراسة النحاة أنّ علّة التعريف ترجع في كثير من المعارف إلى علم المخاطب، وقد نبّه عبد القاهر الجرجاني إلى أنّ صحة التراكيب لا يكفي فيها أن تجري على قواعد النحو، بل لا بدّ فيها من مراعاة حال المخاطب، يقول: "فإذا قلت: رجل جاءني لم يصلح حتى تريد أن تعلمه أن الذي جاءك رجل لا امرأة، ويكون كلامك مع من قد عرف أنه قد أتاك آت..." (نحلة، ص٨٢). ورأى بعض النحاة أنّ التعريف لا يرتبط بما اختزنته الذهن من الدلالة المجردة للألفاظ على الأشياء، بل يتحقق هذه الأشياء في العالم الخارجي، وهو موقف أنطولوجي كما ترى (المصدر السابق، ص٦-٧).

أما أقسام التعريف أو أدوات التعريف أو طرق التعريف وكلها تدلّ على معنى واحد أو وظيفة واحدة، فهي: المعرّف بالألف واللام، والعلم، والإضافة، والضمير، وأسماء الإشارة، والموصولات، والنكرة المعرفة بقصد النداء يعني المنادى، وأمثلة التأكيد مثل: أجمعون وأجمع وجمعاء وجمع وغيرها (لمزيد من التفصيل ينظر: عفيفي، ص٢٥؛ نحلة، ص٦٨-٨٦، ١١٠؛ الحندود، ص ٤٠٩-٤١١).

ب: تعريف المعرّف بالألف واللام وتوضيحه بالأمثلة

وهو كل ألف ولام تفيد المعرفة، فإذا زالتا من الكلمة صارت نكرة نحو: الرجل والغلام (نحلة، ص١١٠). وهذه (أل) تدخل في المسمى العام بين الأسماء، لا في المسمى الخاص من مثل أعلام الأشخاص كزيد وعبد الله (الكشو، مظاهر التعريف في العربية، ١٩٨٧م، ص٨٢). وفي رأي جمهور النحاة أنّ التعريف بالألف واللام نوعان، وهما تعريف عهدي، وتعريف جنسي (ابن يعيش، شرح المفصّل، تح: إبراهيم محمد عبد الله، ج٩، ص٣٢)، ولكل منهما ثلاثة أنواع؛ فمن أنواع العهدي الذكرى: وهو ذكر الكلمة أولا نكرة ثم ذكرها بمصحوب الألف واللام، ويمكن لنا أن نوضّح هذا الأمر بالأمثلة التالية:

- كان شاعر يسكن في قرية صغيرة. مرة كتب الشاعر قصيدة، مدح فيها الخليفة (القلم، ع٣١، ربيع الأول ١٤١٥هـ، ص٨).
- كان صبيّ يرعى لرجل غنمه، وكان الرجل قاسيا لا يعرف رحمة ولا شفقة، فكان الصبي يخرج من المرعى صباحا ويعود مساء (المصدر السابق، ع ٢، السنة ١، جمادى الأولى، ص٢).
- رأيت فراشة تطير من زهرة إلى زهرة، فأعجبني جمالها وحسن لونها، فقلت في نفسي: يا ليتني كنت جميلا مثل هذه الفراشة.. (المصدر السابق، ع ٥، السنة ١، ذو الحجة ١٤١٩ه، ص٣).
- كان لرجل كلب وفيّ، وكان يرافقه أينما ذهب، ذات مرة خرج الرجل من المدينة عائدا إلى بيته (المصدر السابق، ع٢، السنة ١، جمادى الأولى، ص٧).

نلاحظ في الأمثلة الآنفة الذكر أن كلمات "شاعر"، و"صبيّ"، و"رجل" و"فراشة"، ذكرت أولا نكرة ثم أتت معرفة بالألف واللام.

وأما النوع الثاني منها فإنه علمي أو ذهني، وهو حصول المعرفة أو الاطلاع على أسماء ما قبل ذكرها بمصحوب الألف واللام، كما سيتضح بالأمثلة التالية:

- وكان الملك الصياد يخرج في كل سنة مرة أو مرتين إلى الغابة البعيدة ليقضي فيها أياما سعيدة (المصدر السابق، ع٣٢، السنة ٣، ربيع الثاني ١٤١٥هـ، ص٢).
- ودخل الفيل الكبير القصرَ وأجلس الوزيرَ على سرير الملك، وخرجت الأفيال من القصر وتركت المدينة، وعادت إلى الغابة (القلم، ع ٣٣، السنة ٣، جمادى الثانية ١٤١٥هـ، ص٢).
- مرّة ذهب عليّ بابا إلى الغابة وكان معه حماره، فرأى عليّ بابا أمام صخرة كبيرة عددا من الرجال (اقرأ، ع٤، السنة ١، ذو القعدة-ذو الحجة ١٤٠١ه، ص٦).

- أإلى بيت سيده؟ لا..لم يجرأ الصبي على هذا، بل مشى إلى الغابة، فقد قرر الهروب من سيده، وفي ظلام الليل دخل الصبي المسكين الغابة (القلم، ع ٢، السنة ١، جمادى الأولى، ص٢).

أما كلمة "الغابة" في المثال الأول المأخوذة من إحدى القصص القصيرة فإنّ السياق يدلّ على أنّ لام التعريف فيها تعريف علميّ، لأنها غابة معلومة عند الملك التي كان يقدم عليها كل سنة. وفي المثال الثاني نرى (أل) في لفظ (القصر) و(الملك) و(الغابة)، وهي كذلك لام تعريفٍ علميّة، وذلك أنّ المراد بالقصر هنا – حسب سرد القصة– قصر الملك الصياد والملك هو الملك الصياد والغابة هي الغابة البعيدة المعروفة المعهودة عند الملك وأتباعه. وأما لام التعريف في لفظ "الغابة" فإنها تفيد كذلك التعريف العلمي. ويلاحظ أنّ تعريف المصادر لا يكون إلا تعريف عهدٍ، قال ثعلب: والمصادر كلها إذا دخلت فيها الألف واللام كانت لمعهود (ثعلب، مجالس ثعلب، تح: عبد السلام هارون، القسم الثاني، ١٩٨٠م، ص٣٩٧)

وأما النوع الثالث منها فإنه حضوري، وهو تلك الألف واللام التي تطرأ على الكلمة عند وقت التكلم، كما ستتّضح في الأمثلة التالية:

- خرجت بكرة اليوم من غرفتي لأتجول في صحن المهجع، فتجولت أمام الغرفة جولان الهائم (النحلة، ع١٠، ربيع الثاني ١٤٣٥هـ، ص١٥)
- وعند الصباح وصلت الأفيال إلى قصر الملك الصياد وكان الناس ذاهبين إلى..(القلم، ع ٣٣، السنة ٣، ١٤١٥هـ، ص٢)
- مع الأسف الشديد أن المسلمين اليومَ يعيشون ظروفا صعبة..(الحراء، ع ٩، السنة ١، إبريل ٢٠١٥م، ص٢).
- وإنّ غزة اليومَ مجروحة، والمسلمون الأبرياء مظلمون في دارهم..(المصدر السابق، ع٣، السنة١، ٢٠١٤م، ص١١).
- سافر معلمنا الكريم مولانا منير الزمان اليوم إلى مكة المكرمة للحج مجيبا لدعوة الله..(السلام، ع٤، أبريل ٢٠٠٥م، ص١١). للحج

معلوم أن كلمتي "الصباح واليوم" تأتي في الجمل العربية معرفةً بـــ(أل) حينا ونكرةً حينا آخر حسب موقعها في الجملة. ولكنها استعملت مصحوبة بالألف واللام للتعريف في الأمثلة المذكورة إفادة عن حضور المتكلم في بيان ما أو سرد الواقعة التي حدثت أمامه. ومع العلم أنّ (أل) إذا أتت على الشخص الذي لم تره من قبل، ولم يتقدم له ذكر في الكلام، فإنها تعد كذلك بـــ(أل) الحضوري، وذلك مثل "يا أيها الرجل أقبل" (ينظر: نحلة، ص١١٦–١١٨).

حاول الباحث أن يوضحّ آنفا ظاهرة التعريف العهدي باختصار. أما تعريف الجنس (والمقصود به أن تدخل الألف واللام لتعريف الجنس كله لا لتعريف فرد منه). فله كذلك ثلاثة أنواع أيضا، منها ما يفيد معنى

اشتمال جميع الأفراد من جنس واحد مثل: "وهي تنادي الناس إلى ترك القتل والاغتيال والغضب وهتك الحرمات" (الحراء، ع٣، السنة١، سبتمبر ٢٠١٤م، ص١٢). وثانيها: يفيد معنى استغراق خصائص الأفراد أو شمول بعض ما يصلح له اللفظ، وذلك يكون بشرط أن تقع الألف واللام فيه مجازا لا حقيقة مثل: زيد الرجل علما، فهذه (أل) تدلّ على كمالية زيد علما فقط، والمثال الثاني نحو قولك: جمع الأمير الصاغة، فإن (أل) في كلمة (الصاغة) تقع مجازا، فلا تشمل جميع خصائص اللفظ، بل تشمل بعضا منها وهم الذين يصنعون الحليّ والزينة من الذهب والفضة فقط (وضابطه أن يصح فيه وقوع "كل" موقع الألف واللام مجازا لا حقيقة، فالأول نحو قولك: زيد الرجل علما، أي الكامل في هذه الصفة؛ إذ إنه لو قيل: أنت كل رجل علما لصحّ على المجاز. والثاني نحو قولك: جمع الأميرُ الصاغة، فكل تقع موقع الألف واللام مجازا، ولكنها ليست لشمول الخصائص، وإنما لشمول بعض ما يصلح له اللفظ). وأما النوع الثالث من تعريف الجنس فإنه يبيّن الحقيقة أو ماهية الجنس، فلا تدلّ الألف واللام فيه على المعنى الحقيقي ولا المجازي ولا يدل على قلّة الشيء أو كثرته، بل يرجع إلى حقيقة الشيء (وضابطه: أنه لا يجوز أن تخلف فيه (كل) الألف واللام لا حقيقة ولا مجاز، نحو قوله تعالى: (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ) [الأنبياء: ٣٠]، وقولك: والله لا أتزوج النساء، ولا ألبس الثياب، ولذلك يقع الحنث بالواحد منها. قال الرضيّ: " ولا دلالة فيه على القلة ولا الكثرة، بل احتمال عقلي كما في قوله تعالى: (قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ) [يوسف: ١٤]، ولم يكن هناك ذئب معهود، ولم يرد استغراق الجنس أيضا. (شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، ج١، ص ٢٤، تح: يوسف حسن عمر؛ نحلة، ص١١٦–١١٨)، وذلك مثل: "ولكن...كما أنّ النور يستلزم الظلمة، والنار يطفيها الماء، والحياة يخلفها الفناء، والخير يتبعه الشرّ، أصابت طموحاتي آفات صدّاتها، وسكرتني بمغرياتها، فبقيت أسيرا لها" (الحراء، ع ٩، السنة ١، إبريل ٢٠١٥م، ص١٦). والمثال الثاني: "وبعدها قضيت ساعتين في هذه الحالة الطائشة وصلنا إلى مكان يتمركز فيه الجنود فوقفت الحافلة، وأخذت قسطا من الراحة ومكثنا ردحة من الزمان، وشربنا الماء من الجنود وأخذت قارورة أخرى لكي أبلل كبدي حين يجف..." (الفجر، ع١، السنة ١، مارس ٢٠١٦م، ص١٠). والمثال الثالث: "فقال لها طارق رمضان: أنّ حية لدغت أخي الصغير زيدا، وكان يرجع من المدرسة مع أحمد، فذهب به أحمد إلى المستشفى ثم أخبرنا عنه ورأيت الخير أن أوصله بالدراجة.." (بكرة الأدب، ع١، السنة ١، ربيع الأول ١٤٣٤هـ، ص١٥).

إذا أمعنّا النظر في الأمثلة المذكورة نجد أنّ ألف ولام التعريف في كلمات (النور والظلمة والنار والماء والحياة والفناء والخير والشر) لا تفيد معنى اشتمال جميع العناصر لشيء واحد حقيقة أو مجازا، ولا تدل على كثرة الشيء أو قلته، بل تشير إلى حقيقة الشيء فقط.

وخلاصة القول: إنّ لام التعريف التي تدخل قبل اسم الجنس لا تدل على شخص مخصوص أو شيء مخصوص، بل تدل على ذلك الجنس أجمع، وبالعكس إذا دخلت (أل) على التعريف العهدي فإنها تدلّ على شخص واحد معين معهود بين المتكلم والمخاطب. والفرق الرئيسي بين هذين التعريفين هو أن العهد لا بدّ فيه من تقدّم مذكور، ولذلك يحسن أن يقع موقعَه المضمرُ، فتقول: جاءني رجل وفعل الرجلُ، وإن شئت قلت: وفعل على إضماره

لتقدم ذكره، وليس كذلك الجنسُ (ينظر: ابن يعيش، تح: إبراهيم محمد عبد الله، ج٥، ص١٥٤–١٥٥). ومع العلم أنّ اسم الجنس مسمّاه عام، والعلم مسمّاه خاص (المصدر السابق، ج٥، ص ١٥٣).

ج– استعمال ألف ولام التعريف لدى كتّاب بنغلاديش المعاصرين

ج– ١– دخول ألف ولام التعريف وعدم دخولها على أسماء البلدان

جميع أسماء دول العالم معرّفة بدون الألف واللام فيها، لأنها تعدّ أعلاما، فالأعلام قسم مهمّ من أقسام التعريف الذي ذكرناه مِنْ قبل. وهذه الأعلام تتعرف بنفسها، فلا تحتاج لتعيينها إلى (لام التعريف) بعد أن توضع لها مسميات خاصة. إلا أنه إذا دخلت على بعضها يعدّ تعريفا زائدا كما في المدينة والكتاب والبيت، لأنّ المدينة هي مدينة رسول الله، والبيت هو الكعبة المشرفة والكتاب القرآن الكريم، وجميعها غلب الاسم عليها، يقول ابن يعيش: و"الاسم إذا غلب واشتهر صار كالمتواضع عليه وجرى مجرى العلم في إفادة التعريف." لهذا زيدت الألف واللام وكانت زيادتها لازمة (الكشو، ص٩٤). والأعلام لها أنواع عدة مثل: أسماء الأناسي كمعاوية وعثمان وعمرو وزيد وغيرهم؛ وأسماء الأجناس مثل: (أسامة) علَمًا على الأسد، وابن قترة وابن آوي؛ وأسماء الأماكن والبلاد مثل مكة والمدينة وعمان واليمن والعراق وغيرها كما بيّناه آنفا. ومن هذه الأعلام أعرف الأعلام أسماء الأماكن والبلاد، وذلك لقلة الاشتراك فيها.

وعلى كل حال، فإننا نكتفي هنا بذكر بعض أسماء البلدان والأماكن وكيفية استعمالها عند كتّاب بنغلاديش. ويمكن بها أن نطلع على بعض استعمالاتهم والمشكلات التي وقعوا فيها، وذلك عن طريق تقديم بعض الأمثلة من كتاباتهم، وهي كما يلي:

- ...وقلبي الآن في كل حين يقول يا سعودية! يا سعودية! يا مكة ويا مدينة فيا حبذا لو زرت بيت الله الحرام وروضة النبي صلى الله عليه وسلم .. (الدورية المنشورة من مدرسة تعمير الملة الكامل بعام ٢٠٠٨م، ص١١٨).
- .. ولم يقرر مصير الكشمير وأقدار الكشميريين..أنهما اقتربتا للحوار في حل قضية كشمير التي كانت معلقة منذ عهد بعيد..لا نسمح بتقسيم الكشمير، بل تكون جزءا لباكستان فقط... واتفاق قدم مشرف عددا من التسهيلات والتنازلات حول الكشمير.. (الهدى، ع١٢، السنة١٠، ديسمبر ٢٠٠٤م، ص٢).
- حتى بدأ كبار العلماء من الهند والبنجلاديش يأتون إليه ويمارسون عنده تلاوة القرآن..(المجلة العربية، تصدر عن معهد التهذيب، داكا، ع٥، مايو ٢٠١٧م، ص١٧).
- وتحقق ذلك في حرب العراقية والإيرانية وفي الأفغان والعراق وفي الشيشان والهرسك وفي الكشمير والأراكان.. (بلاغ الشرق، ع ١٨، إبريل ٢٠١٠م، ص١١).
- تمت السيطرة البريطانية الاستعمارية على الأردن وبغداد وبصرة... (الهدى، ع١٠، السنة٩، أكتوبر ٢٠٠٣م، ص٣).

لاحظنا في الأمثلة المذكورة أنّ أسماء الدول مثل: بنغلاديش والسعودية وأراكان وباكستان وكشمير والعراق والشيشان والبوسنة والبصرة وروسيا والأردن وفلسطين والكويت وغيرها استعملت مرات عديدة، إذ استعملت بـ (لام التعريف) حينا، وحينا آخر بدونها، فظهرت اضطراب في استعمال أسماء هذه البلدان حتى نرى استعمالها بـ (لام التعريف) وعدمها في جلمة واحدة؛ إذ استعمل كتّاب بنغلاديش بعض تلك الأسماء معرفة بـ (لام التعريف)، وإن كان الصواب دون ذلك مثل: بنغلاديش وكشمير وباكستان وغيرها كما هي واضحة في الأمثلة المذكورة. وربما طرأت هذه الاستعمالات بـ(لام التعريف) على كتاباتهم لأجل قياسهم على بعض أسماء الدول التي كتبتْ معرفّة بالألف واللام. وترى عكسه كذلك، يعني استعمال بعض أسماء الدول دون (لام التعريف)، وإن كان الصواب دخولها مثل: العراق والبصرة، ولعلّ ذلك يكون قياسا على بعض أسماء الدول التي استعملت عند العرب بدون (لام التعريف). وكذلك يُظنّ أن الكتّاب استعملوها بدون (لام التعريف) قياسا على "بغداد" التي استعملت معها بدون (لام التعريف).

وربما يعود هذا الاضطراب في تلك الاستعمالات لتأثير اللغات الأجنبية مثل اللغة الإنجليزية؛ لأنّ الصحفيين البنغلاديشيين ترجموا أخبارا كثيرة من اللغة الإنجليزية، على سبيل المثال دولتا: (بوسنيا وسسنيا) المذكورتان دون (لام التعريف). فهنا تأثير اللغة الإنجليزية واضح جدا، لأن العرب تقول: (البوسنة والشيشان) على حسب سليقتهم، بينما الإنجليزيون يكتبونها دون أدوات التعريف.

في الحقيقة إننا لم نر لدى كثير من كتّاب بنغلاديش ضوابط خاصة في كتابة أسماء الأماكن والبلدان تعريفا بـ (لام التعريف) وبغيرها. فلعلّ بعضهم كتبوا كشمير قياسا على إيران وسوريا وغيرهما، والآخرون كتبوا الكشمير بإدخال (لام التعريف) عليها قياسا على بعض الدول التي تكتب بإدخال اللام التعريف عليها مثل اليمن والسعودية والعراق والأردن، وربما بعضهم جعلوا (لام التعريف) قياسا لتعريف الكلمات عامة، فلذا لّما أرادوا تعريف شيء عرّفوه بـ (لام التعريف)، سواء كان اسم دولة أو اسما أشياء أخرى. ولعلّ هذا الاستعمال ظاهرة شائعة لدى جميع طبقات كتّاب بنغلاديش من الصحفيين والأساتذة والطلبة. فلعلهم لم يقفوا على قاعدة كلية لاستعمال التعريف والتنكير في اللغة العربية بإمعان النظر، وهي أن أسماء الأماكن والدول التي خلقت مرتجلة لا تستعمل مصحوبة بـ (لام التعريف) قطّ؛ فلذا ظهرت الاضطرابات في استعمالهما في كتاباتهم.

ومن الملاحظة أننا رأينا نوعين من العَلم في أسماء الأماكن والبلدان المذكورة في الأمثلة، بعضها منقولة من الصفة وبعضها الآخر عَلَمٌ مرتجل. إنّ الأعلام مثل السعودية والعراق والبصرة والأردن والهند والبوسنة والشيشان، هذه كلها أعلام منقولة من الصفة، فلذا دخلت عليها (لام التعريف)، وأن (لام التعريف) بقت فيها قبل النقل. وهناك قاعدة مهمة في إبقاء ألف ولام التعريف في الأعلام المنقولة عن الصفة في اللغة العربية، وهي أن لام التعريف في الأعلام المنقولة من الصفة تبقي بشرط وجودها قبل النقل مثل: (الحارث والعبّاس)، ولكن إذا نقل مجردا منها لم يجز دخولها بعد النقل، مثل: (سعيد ومكرم وحاتم ونائلة) (ابن يعيش، تح: إبراهيم محمد عبد الله، ج١، ص ٦٨). فلا يقال: السعيد ولا المكرم والحاتم والنائلة، لأنّ

العلمية تحظر الزيادة كما تحظر النقص (المصدر السابق، ج١، ص ٩٨– ٩٩). وكذلك توجد هناك بعض الأعلام تدخل عليها (لام التعريف) وجوبا، لا تفارقها وتفيد التعريف، فلو نزعت منها لتنكرت، ولذلك لم يجز نزعها منها، وذلك مثل النجم يطلق على الثريا، والصعق على خويلد بن نفيل، والدبران على النجم الذي يتبع الثريا (ينظر تفصيل في المصدر السابق، ج١، ص ٩٣–٩٨).

وأما الأعلام مثل مكة وبنغلاديش وباكستان وأراكان وكشمير وأفغانستان وفلسطين وروسيا، التي ذكرت في الأمثلة السابقة فإنها تُعدّ أعلاما مرتجلة شاذة لا قياسية؛ وذلك أنها لم تأت حسب القياس العربي، وسمّيتْ هذه الأعلام مرتجلة لعدم استعمالها قبل العَلَميّة، لأنّ هذه الأعلام أعلام بعينها، فلا حاجة أن تدخل عليها (لام التعريف) (ينظر: ابن يعيش، ج١، ص٧٤– ٧٦).

ج–٢– بعض مظاهر استعمال ألف ولام التعريف في أسماء الجنس وغيرها

إذا دخلت لام التعريف على واحد من الجنس لتعريفه جميعا لا لتعريف الشخص منه، فحينذاك يدلّ الاسم على جنسه، وذلك مثل قولك: الإنسان أفضل من الجنّ (المصدر السابق، ج٩، ص٣٦) وتشتمل أسماء الجنس على أسماء الذوات وأسماءَ المعاني معا. وأما أسماء الذوات فإنها تكون عاقلة وقد تكون غير عاقلة، وكذلك تكون مذكّرة ومؤنّثة، مثل: الإنسان والرجل والمرأة والجمل والحمار وغيرها. وأما أسماء المعاني فقد تدل على حدث وغيره، مثل: الدينار والدرهم والضرب والأكل والنوم والحمرة والصفرة والحسن والقبح وغيرها. (لمزيد من التفصيل ينظر: ابن السراج، الأصول، ج٢، ص١١١؛ نحلة، ص١١٢). وهذان النوعان من الأسماء إذا أتت عليهما (لام التعريف) فإنها تفيد التعريف (ينظر: نحلة، ص١١٣). ومن تلك الأسماء قسم منها تفيد معنى اشتمال جميع الأفراد من جنس واحد، وذلك يكون بشروط وضوابط، منها أن يصح وقوع كل موقع (لام التعريف) حقيقة لا مجازا نحو قوله تعالى: (وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا) [النساء: ٢٨]، وثانيها: أن يصح الاستثناء مما دخلت عليه الألف واللام كقوله تعالى: (إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) [العصر:٢–٣]، وثالثها: أن يصح نعته بالجمع كما في قوله تعالى: (أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء) [النور:٣١]، وقولهم: (أهلك الناس الدينار الحمر والدرهم البيض)، ورابعها: أن يصحّ إضافة أفعل إليه. وإذا فقدت الشروط المذكورة فلا تفيد (لام التعريف) معنى اسم الجنس، بل تدل على معنى التعريف العهدي.

لتوضيح المسألة المذكورة يمكن أن نذكر مثالا وهو: "الإنسان يحلم في المنام، ويعمل عند اليقظة، فالحلم والعمل كلاهما يتشابهان.." (بكرة الأدب، ع٢، السنة ٢، ربيع الأول ١٤٣٥هـ، ص١٤). ففي المثال المذكور أنّ لفظ "الإنسان" من أسماء الجنس العاقلة المذكّرة التي تستغرق جميعَ أفراد الإنسان ذكرا أو أنثى حيث يقع هنا حقيقيا لا مجازيا، كما أن نعته يأتي بالجمع على حسب السياق، وذلك مثل: "قد ثبت أن الناس كانوا يتعاملون بالمضاربة قبل بعثته صلى الله عليه وسلم."(مجلة البحوث، كلية أصول الدين والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بنغلاديش، مج ٧، ع٢، يونيو ١٩٩٩م، ص٤٧).

وسنذكر هنا أمثلة عديدة استطردها كتّاب بنغلاديش في أثناء كتاباتهم حيث يُطّلع بها على استعمالات (لام التعريف) الجنسية وما يتعلق بها من مشكلات، وهي:

- فكان الحيوان في الأرض من قبل كما في اليوم ويعيش .. (بكرة الأدب، ع٢، السنة ٢، ربيع الأول ١٤٣٥هـ، ص٩).
- ولكن الإنسان مفطور على حب الحياة والميل إلى متاع الدنيا والرغبة في زينتها.. (القلم، ع ٣، ذو القعدة ١٤١٥هـ، ص٣).
- العصفور يحب عشّه الذي ينام فيه.. (المصدر السابق، ع ٥، السنة ١، ذو الحجة ١٤١٩هـ، ص١)

واضح في الأمثلة المذكورة أنّ (لام التعريف) قبل ألفاظ "الحيوان والإنسان والعصفور والمتجر والمطعم والفندق والمرأة والرجل والعرب والفرس" لا تدل على تعريف شخصي عهدي، بل تدل على الجنس (ينظر في العينات أيضا: اللغة العربية الاتصالية للصف الثامن للداخل، مجلس التعليم لمدارس بنغلاديش، ص٩٠؛ الحراء، ع٢٠، السنة ٢، أكتوبر ٢٠١٦م، ص١١؛ الحراء، ع٤، السنة ١، أكتوبر ٢٠١٤م، ص١٣؛ الحراء، ع١٧، السنة ٢، مارس ٢٠١٦م، ص٤). ولكن إذا أُمعن النظر في أمثلتهم التالية بإمعان النظر سنلاحظ عكس الحالة المذكورة، وهي:

- ومن هنا كان على إنسان مراعاة المسؤوليات والواجبات تجاه الإنسانية.(الثقافة، ديسمبر ٢٠١٧م، ص١٢).
- وتعيش في الأرض إنسان، كأنه لا تعدو ولا تحصى! من يعطي رزقهم (بكرة الأدب، ع٢، ربيع الأول ١٤٣٥هـ، ص٩) ؟!
- يعيش حيوان كثير كبير وصغير فمنها نمر، دب، وفيل وأسد، وكذلك ظبي، وقرد وأرنب. ومن يرزق هذه الحيوانات (المصدر السابق، ع٢، السنة ٢، ربيع الأول ١٤٣٥هـ، ص٩).؟
- فكانت المدارس نوعين: نوع فقد فيه المكتبة كليا، ونوع آخر فيه توجد مكتبة؛ ولكنها مغلقة (رسالة إلى الجيل الجديد، ص١٥٣).
- فقال الصديق الأول: يا أصدقائي! إن يقع حريق في البحر فما ذا تفعل الأسماك..(السلام، ع٤، السنة١، أبريل ٢٠٠٥م، ص١٢)؟

لعلّ الكاتب ذكر لفظ "الإنسان" في المثال الأول والثاني تنكيرا ظنا منه بأن التنكير يفيد العموم، وأنه يحمل في طياته أوسع المعاني من استعماله معرفًا بـ (أل)، ولكنه لا يصح في كل موضع، لأن النكرة تفيد العموم كما تطلق على شخص واحد كذلك. وعلى كل حال، فإن الكاتب ربما تأثّر في ذلك بلغته الأم، وذلك أن لفظ "الإنسان" يدلّ على معنى الشمول والاستغراق دون اقترانه بأداة التعريف في لغته، أو أنه نسي بأن مصاحبة (لام التعريف) على لفظ الإنسان تفيد معنى الاستغراق غير أن هذا الاستعمال صحيح وشائع في اللغة العربية. وفي المثال الثالث أن ألفاظ النمر والدبّ والفيل والأسد وغيرها من الحيوانات تفيد معنى الجنس، لا

معنى الفرد، فلذا يجب أن تقترن بها لام التعريف، وإلا تدل على معنى الفرد الذي يكون خطأ ويفسد المعنى المقصود للجملة. لعلّ الكاتب تأثّر هنا بنظام لغته الأم البنغالية كذلك، وذلك أن أسماء الجنس في لغته تدل أحيانا على الجنس دون استعمال أداة التعريف. وكذلك (لام التعريف) في المثال الرابع أتتْ للدلالة على اسم الجنس إلا أن الكاتب ذكر مرة الكلمة مصحوبة بـ (لام التعريف) ولم يستعملها في المرة الثانية، كأنه رأى إدخال (لام التعريف) على لفظ (المكتبة) غير مهمّة في إفادة معنى الجنس، وذلك أيضا من تأثير لغته الأم.

ومع العلم أنّ هناك نوعا آخر لاسم الجنس يستوي فيه استعمال (لام التعريف) وعدمه من حيث المعنى، وأنه لا يجوز أن تصحب فيه كلّ الألف واللام لا حقيقة ولا مجازًا، نحو قوله تعالى: (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ) [الأنبياء: ٣٠]، وقولك: والله لا أتزوج النساء، ولا ألبس الثياب، ولذلك يقع الحنث بالواحد منها. قال الرضيّ: " ولا دلالة فيه على القلة ولا الكثرة، بل احتمال عقلي كما في قوله تعالى: (قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ) [يوسف: ١٤]،ولم يكن هناك ذئب معهود، ولم يرد استغراق الجنس أيضا. (الإستراباذي، ج١، ص ٢٤، تح: يوسف حسن عمر؛ نحلة، ص١١٦–١١٨). وهذا النوع من اسم الجنس سمّاه النحويون "اسم الجنس الإفرادي" الذي إذا دخلت عليه (لام التعريف) فلا تفيده تعريفا معنويا، وإن يظل شكلها شكل المعرفة. وهو نوع من الأسماء غير معدود يدل على كمية أو مقدار، ويستوي فيه القليل والكثير نحو: عسل وماء، ولبن وسمن وملح، وذهب وخل وزيت وغيرها، وهذا النوع من الأسماء لا تكسبه (لام التعريف) تعريفا من حيث المعنى، بل تعريفه لفظي كما ذكر الرضي؛ إذ إنه يستخدم في الجملة استخدام المعارف لكنه لا يدل على شيء معين (نحلة، ص١٢٦). قال ابن يعيش: "إنّ من المعرّف بالألف واللام ما يستوي في معناه ما فيه الألف واللام وما لا لام فيه، نحو "شربت ماءً والماء وأكلت خبزًا والخبز"، ولذلك امتنع أن يُنعت ما فيه الألف واللام بالمبهم"(ابن يعيش، تح: إبراهيم محمد عبد الله، ج٥، ص١٥٦). إنّ هذا المظهر الخاص من أسماء الجنس له استعمالاته لدى كتّاب بنغلاديش. وسيتضح ذلك عن طريق الأمثلة، وهي كما يلي:

- إنّ هذه المنطقة لا يصل إليها ماء نقي ولا طعام ولا دواء ولا سبيل إلى العيادة إذا أصيب أحد منهم بمرض... (الفجر، ع ١، السنة ١، مارس ٢٠١٦م، ص١١).
- وكانت البقرة وسيلة لكسبهما وعيشهما، وهي تنتج لبنا كثيرا يجلبه..(الحراء، ع٢٦، السنة٣، فبراير ٢٠١٨م، ص١٢).
- وهم يسمون هذه الشجرة شجرة الهدايا والتحف يلقون عليها اللبن وماء..(المفاز، ع٢، أكتوبر–نوفمبر ٢٠١٥م، ص١٤).

ترشدنا الأمثلة المذكورة إلى أنّ لفظ الماء والطعام واللبن والخمر أتت حينا مصحوبة بـ (لام التعريف)، وحينا أخر بدونها، وهذان الاستعمالان لا يؤثّران في المعنى، لأن الألفاظ المذكورة في الأمثلة لا تدلّ على حقيقة معانيها ولا مجازيها، وكذلك لا تدلّ على كثرتها وقلّتها، بل تدلّ على ماهيّتها وحقيقتها (لمزيد من التفصيل ينظر: الفجر،

ع ١، السنة ١، مارس ٢٠١٦م، ص١٠؛ النخلة، ع٢، نوفمبر ٢٠١٢م، ص٤؛ رسالة إلى الجيل الجديد، ص٤٦، ٢٦٨؛ المفاز، ع٢، السنة ١ ١٤٣٧ه، ص ١٤). فلذا يمكن لنا القول إنّ هذه الاستعمالات صحيحة من جانب قواعد اللغة العربية. وبجانب هذه الاستعمالات رأينا استعمالا آخر، حيث نجد فيه الكلمات المذكورة استعملت بصيغة الجمع، حينا مصحوبة بـ (لام التعريف) وحينا آخر بدونها. وتلك الألفاظ لا تدلّ كذلك على المعنى الكثير إذا استعملت بصيغة الجمع، بل تدلّ على المعنى الذي يدلّ على صيغة المفرد، كما سنراها في الأمثلة التالية:

- وبجوانبك مياه كثيرة تتحرك أمواجه الصغيرة، وتلعب مع ضوء القمر..(بكرة الأدب، ع٢، ربيع الأول ١٤٣٥هـ، ص١٨).
- وهي مأوى آمن لكثير من الحيوانات التي تمشي على الأربع أو تمشي على الصدر أو تطير في الهواء أو تعيش في المياه بما فيها النمر... (الحراء، ع٢١، السنة٢، ديسمبر ٢٠١٦م، ص٧).
- ومن الجنوب أحاط به خليج البنغال..هذه المياه الكثيرة بما فيها العذب والمالحة حققت مأوى آمنا لأجناس من الأسماك (المصدر السابق، ع٢١، السنة٢، ديسمبر ٢٠١٦م، ص٨).
- إن الحكومة الراهنة قامت بتوقيع على اتفاقية المياه بينها وبين الهند، ولكن أنها فشلت تماما في أخذ نصيبها من الماء من الهند (الهدى، ع ٧، السنة ٤، يوليو ١٩٩٨م، ص١٦). ولكن أنها
- ...حتى يصبح الشباب والفتيات مدمنة الخمور والمخدرات. (المصدر السابق، ع١٢، السنة ٧، ديسمبر ٢٠٠١م، ص٧).

وهناك نوع آخر لاسم الجنس وهو اسم الجنس الجمعي، وهو الاسم المفرد الذي يقع على الجنس ويفيد معنى الكثرة. وهذا الاسم للجنس كذلك يأتي حينا مصحوبة بـ (لام التعريف) وحينا آخر بدونها، وهذان الاستعمالان لا يؤثّران في المعنى، يعني أن (لام التعريف) أتت عليه لفظيا لا معنويا. وهذه الأسماء للجنس نوعان، نوع منهما يتميز بينه وبين واحده بالتاء في آخر الكلمة، وذلك مثل: تمر وتمرة، وحنظل وحنظلة، وبطيخ وبطيخة، وسفرجل وسفرجلة، وطلح وطلحة، وشعير وشعيرة، وسمك وسمكة، والنخل والنخلة، وبيض وبيضة، وشوك وشوكة، وثمر وثمرة، وشجر وشجرة. وإذا كانت هذه الأسماء خالية من التاء فتدلّ على الجنس، وهذه التاء تأتي عليها للدلالة على الوحدة لا على التأنيث. ولا يكون هذا النوع من الاسم غالبا إلا في المخلوقات، وقد يكون في المصنوعات، وأما النوع الآخر فالبعض له واحد من لفظه مثل: الركْب والراكب، والسفْر والسافر، والحلَقُ والحَلَقَة، والخدَمُ والخَدمة، والجامِل والجملُ، والباقر والبقَرَةُ، والضأن والضائِن، والنمل والنملة، والصحْب والصاحب وغيرها، وبعضه الآخر يستعمل جمعا لا واحد له مثل: قوم ورهط وأمة (ينظر تفصيل: ابن يعيش، تح: إبراهيم محمد عبد الله، ج٥، ص ١٢٧–١٤١؛ الأُشْمُوني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ١٩٩٨م، ج١، ص ١١٦ وما بعدها، ١٦٧ وما بعدها؛ نحلة، ص١١٣؛ مجلة الآداب،

م٢٧، ع١، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠١٥م، ص٤٧؛ طربية، معجم الجموع في اللغة العربية،٢٠٠٣م، ص٤٤٣–٤٥٠). ولتوضيح هذه الاستعمالات نُورد بعضَ الأمثلة من كتّاب بنغلاديش، وهي كما يلي:

- ..وكان يسير السمك في الماء لعبا وضحكا، ويرتعد الإنسان بموج البحر..(الصحوة، ع١، السنة ٢، ١٤٢٨هـ، ص١٢).
- كان القطار يجري، بعد قليل شاهدت نهرا، السماكون يصيدون السمك... (النخلة، ع٢، نوفمبر ٢٠١٢م، ص٥).
- كانت السمكة حزينة مهمومة تبحث عن أي طريقة للعودة إلى البحر..(النور، السنة ٣، ع ٣).
- ولكنه نظر إلى طبق السمك الكبير فوجده بعيدا، طلب منه صاحب البيت أن يأكل، فرفع أشعب سمكة صغيرة ووضعها بجانب أذنيه..(الندوي، محمد سلطان ذوق، القراءة للراشدين، ١٤٣٨هـ، ص١٤).
- يتعجب سمك من الآخر، ولكن لا يقول أحد للآخر شيئا. فهي حالة... (بكرة الأدب، ع٢، ربيع الأول ١٤٣٤هـ، ص٦).
- فسأل الحوتَ سمك من أقصى المجلس: فمن يقوم بهذا المنصب العظيم؟ (المصدر السابق، ع١، ربيع الأول ١٤٣٤هـ، ص٧).
- حكي أن ثعلبا مرّ في السحر بشجرة فرأى فوقها ديكا يصيح، فقال له يا أبا المنذر، أما تنزل.. (الندوي، القراءة للراشدين، ص٣٢).

بعد دراسة الأمثلة المذكورة، والأمثلة التي أخذناها عينة من المدونات البنغلاديشية (ينظر: النحلة، ع١٠، ربيع الثاني ١٤٣٥هـ، ص٧؛ الحراء، ع١٠، السنة١، مايو–يونيو ٢٠١٥م، ص١٥؛ السلام، السنة١، ع٤، أبريل ٢٠٠٥م، ص١٠؛ الندوي، القراءة للراشدين، ص٧، ٤٣؛ النحلة، ع٦، مايو٢٠١٣م، ص٧؛ بلاغ الشرق، ع١٧، يونيو ٢٠٠٩م، ص٢٨؛ المجلة السنوية المنشورة من مدرسة تعمير الملة الكامل بعام ٢٠٠٢م، ص٧؛ الإحسان، ع١، السنة ١، نوفمبر١٩٩٧م، ص٢٨؛ بلاغ الشرق، ع٢٢، فبراير ٢٠١٦م، ص١٣؛ اللغة العربية الاتصالية للصف السابع من الداخل، ص٢١). اتّضح بأن لفظ "السمك" في المثال الأول والثاني دخلت عليها (لام التعريف) وتدل على معنى الجنس. وذلك أن هذا اللفظ إذا تجرّد من التاء يفيد معنى اسم الجنس، سواء استعمل مصحوبة بـ (لام التعريف) أم بدونها. وأما المثال الثالث والرابع فإن لفظ " سمك" استعمل في الثالث منهما مصحوبة بـ (لام التعريف) وآخره تاء مربوطة، وفي الرابع أتتْ في آخره تاء مربوطة فقط، فلا مشكلة فيهما، لأنهما يدلان على المفرد إذا دخلتْ عليهما التاء المربوطة في آخرهما. في الحقيقة أن هذه التاء تأتي للدلالة على الوحدة لا للدلالة على التأنيث، فلذا يُستعمل هذا اللفظ استعمالَ المذكر وإن دخلتْ عليه التاء المربوطة في آخره. ولا يجوز إلغاء هذا التاء لكونها للوحدة، لأننا وإن ألغيناها، فإن التأنيث الحقيقي فيكون، كقام هند، وهو في غاية الندرة. (الاسترابادي، شرح الرضيّ لكافية ابن الحاجب، القسم ٢، جامعة الإمام

محمد بن سعود الإسلامية، ص٦٢٣). وفي المثال الخامس والسادس نرى لفظ "سمك" استعمل بدون (لام التعريف) ودون التاء المربوطة في آخره إلا أنهم أتوا به للدلالة على المفرد، وإن كان استعماله مصحوبة بالتاء المربوطة في آخره صحيح للدلالة على المفرد، إلا أن بعض اللغويين أجازوا هذا الاستعمال كذلك (معجم الجموع في اللغة العربية، ص٤٤٣).

وأما في المثال السابع إلى المثال الحادي عشر منها فإن لفظ "شجرة" استعمل بالتاء، حيث دلّ على المعنى المفرد، وتناسب استعماله في الجمل إلا أنهم استعملوا تلك التاء المربوطة للدلالة على التذكير، فلا مشكلة فيه. وفي المثال الثاني عشر والثالث عشر منها نرى الكتّاب خلطوا بين اسم الجنس واسم المفرد في استعمال لفظ "شجرة"، إذ يدل هذا اللفظ في المثال الأول منهما على معنى مفرد غير أنه استعمل في صيغة اسم الجنس يعني بصورة "شجر"، وفي الثاني يقصد به معنى اسم الجنس إلا أنهم استعملوه بصيغة المفرد. وذلك طرأ عليه لعدم التمييز في الاستعمال بين الشجر والشجرة. وأما في المثال الرابع عشر إلى التاسع عشر منها فإن لفظي: (نخل وتمر) يناسب استعمالهما من حيث المعنى في الجمل، إذ استعمل هذان اللفظان مرّة للدلالة على الجنس ومرة أخرى للدلالة على المفرد.

والآن ننظر إلى بعض الأمثلة من استعمال كتّاب بنغلاديش، نذكرها لبيان نوع آخر من اسم الجنس الجمعي الذي يفيد معنى الكثرة، كما له واحد من لفظه، وهذا النوع من اسم الجنس نلاحظ أنه تدخل عليه (لام التعريف) مرّة ولا تدخل عليه مرّة أخرى، وهذا الاستعمال ليس له تأثير في المعنى كذلك، كما أشرنا إليه من قبل، وهي كما يلي:

- ثم رأيت نحلة صغيرة، وهي تمتص رحيق الأزهار..(الصحوة، السنة٣، ع١، ١٤٢٨هـ، ص١٥).
- ورأيت النملة تجر الحبة إلى العلى وتصعد قليلا قليلا.(مجلة أصدقاء، صدرت عن منظمة الكوثر بنغلاديش، ب. ت. ص٣).
- والزهرة في أثناء ذلك تعطي وتأخذ، هي تعطي للنحلة رحيقها..(الصحوة، السنة٣، ع١، ١٤٢٨هـ، ص ٧).
- العصفور يحب عشه الذي ينام فيه، والنحلة تحب خليتها فتجمع فيها العسل، والنملة تحب قريتها وتسعى إليها (القلم، ع ٥، السنة ١، ذو الحجة ١٤١٩هـ، ص١).
- ...وتقتلهم بإطلاق الرصاص ليلا ونهارا كصيد البقرة والنعجة في الغابة تارة وعلى.. (الهدى، ع٧، يوليو ٢٠٠٥م، ص٤).

نرى في المثالين الأولين أن لفظ "نحلة" استعمل صيغة مفردة غير مصحوبة بـ (لام التعريف) ولفظ "النملة" استعمل صيغة مفردة ومصحوبة بـ (لام التعريف) إلا أنهما تدلان على المفرد لا على الجنس. وأما الأمثلة الثلاثة الأخرى فإن ألفاظ (النحلة والزهرة والنملة البقرة والنعجة) استعملت بصيغة مفردة ومصحوبة بـ (لام التعريف)، وإن كان المقصود بها معنى اسم الجنس، إذ الألفاظ إذا لحقت بها التاء المربوطة في آخر الكلمات سواء كانت مصحوبة بـ (لام التعريف) أم لم تصحبها، فإنها تدل على المفرد كما بيّناه من قبل.

وجملة القول إنّ الاستعمالات المذكورة تدلّ على أن بعض الكتّاب لم يقدروا على التمييز بين اللفظ المفرد واللفظ الجنسي، سواء كان ذلك لعدم اطلاعهم على نظام اللغة العربية أم لتأثّرهم بلغتهم الأم.

ج-٣- بعض مظاهر استعمال لام التعريف على الصفة والموصوف

لا خفاء فيه أن الصفة لفظ يتبع الموصوف في عشرة أشياء، في رفعه ونصبه وخفضه وإفراده وتثنيته وجمعه، وتنكيره وتعريفه، وتذكيره وتأنيثه. لأن النعت والمنعوت يعدّان شيئا واحدا في الجملة العربية (ينظر: ابن يعيش، تح: إبراهيم محمد عبد الله، ج٣، ص ٩٩ وما بعدها). ومن غرض الصفة أنها تُفيد التخصيص في النكرات وتُفيد التوضيح والبيان في المعارف بإزالة اشتراك عارض فيها. ومن أمثلة صفة النكرة "هذه امرأة متدينة ورأيت امرأة متدينة وسافرت مع امرأة متدينة" (ينظر تفصيل: ابن يعيش، تح: إبراهيم محمد عبد الله، ج٣، ص٨٥-٨٦).

ولا يظهر الفرق بين المعرفة والنكرة في صفات المدح، وذلك مثل: سافرت مع العالم الكبير في علمه وسافرت مع عالم كبير في علمه (ينظر في المصدر السابق، ج٣، ص٨٩). والصفة تأتي أحيانا لمجرد المدح أو الذم، فحينئذ تعرّف الصفة من أمر الموصوف فقط، فلا يراد به إزالة اشتراك ولا تخصيص نكرة، وذلك نحو: جاءتني فاطمة العاقلة الكريمة الفاضلة، والقصد بذلك تنويه الموصوف بما فيه من الخصال الحميدة. ومن ذلك صفات الباري تعالى نحو: الحي العالم القادر. وكذلك يقال في الذم: رأيت زينب الجاهلة الخبيثة (المصدر السابق، ج٣، ص٨٧). وقد تأتي الصفة للتأكيد فقط مثل: جاءني أمس الدابر، في الحقيقة أن أمس لا يكون إلا دابرا، فهنا يأتي تأكيدا لأمس. ومنه قوله تعالى (فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ) [الحاقة:١٣] (المصدر السابق، ج٣، ص٨٧). وقد يوصف بالمصادر كما يوصف بالمشتقات فيقال: رجل فضل ورجل فاضل ورجل عدل ورجل عادل ورجل صوم وصائم (ينظر تفصيل في المصدر السابق، ج٣، من ص ٩١-). والصفة تكون بالأفعال، نحو: ضارب وخارج (المصدر السابق، ج٣، ص٨٥). وفي الأمثلة التالية سوف تتضح استعمالات الصفة والموصوف لدى كتّاب بنغلاديش ومشكلاتها، وهي:

- فهي تحتل المنزلة الثانية من الدول الإسلامية من ناحية عدد السكان (مؤسّسة النبراس بنغلاديش نبذة تعريفية، ص١).
- في الحقيقة أن العلاقات والروابط الروحية بين بنغلاديش والعراق قوية وعميقة منذ الأيام الغابرة كمكة والمدينة المنورة (الثقافة الإسلامية، ع٣، السنة ٦، ربيع الأول- جمادى الأولى ١٤٠٢هـ، ص٥٨).
- إنّ الإمام فخر الدين الرازي ذكر في تفسيره المسائل الفقهية الكثيرة.. (المجلة العربية تصدر من قسم العربية بجامعة داكا، ع ١٤، مج ١٣، يونيو ٢٠١١م، ص٢١٨).
- فإنهم في أشد حاجة إلى المعاونة الإنسانية والمساندة الأخوية الإيمانية (الحراء، ع ٢٥، السنة ٣، ٢٠١٧م، ص٣).

فيبيّن فيها الشاعر العاطفة الدينية تنبع من قلب الشاعر في ذكر موقعه بدر..(المجلة العربية تصدر من قسم العربية بجامعة داكا، ع ١٤، مج ١٣، يونيو ٢٠١١م، ص١٥٥).

نرى الصفة والموصوف في الأمثلة المذكورة والأمثلة التي نقلناها عينة من المدونات البنغلاديشية (ينظر تفصيل: الإنشاء الوظيفي، شهيد الله فضل الباري، ط٢، ١٤٣٣ه، ص٦٩؛ الصحوة، ع٤، رجب–رمضان، ص٥؛ الإشراق، السنة ١، ع١، يوليو ٢٠١٢م، ص٧؛ الحراء، ع ٢٥، السنة ٢، ديسمبر٢٠١٧م، ص٥؛ الحراء، ع ٩، السنة ١، إبريل ٢٠١٥م، ص٣، ١٤؛ الإشراق، السنة ١، ع١، يوليو ٢٠١٢م، ص٦؛ بلاغ الشرق، ع١٧، يونيو ٢٠٠٩م، ص١٦؛ الصباح، ع٧، صفر وربيع الأول ١٤٣٤هـ، ص٩؛ الهدى، ع١٢، السنة ٧، ديسمبر ٢٠٠١م، ص٧، ٨؛ الهدى، ع٧، السنة ٤، يوليو ١٩٩٨م، ص٦؛ اللغة العربية الاتصالية للصف السابع من الداخل، ص٥٦؛ الإشراق، السنة ١، ع١، يوليو ٢٠١٢م، ص٢٧؛ الرائد، ص٣٦). بأنهما استعملا تعريفا في بعض الجمل وتنكيرا في الجمل الأخرى. فهنا عرّفت الصفة لأجل الموصوف بأن استعمل تعريفا ونكّرت لاستعماله تنكيرا. لأن الصفة أتتْ هنا لمجرد بيان حالات الموصوف فقط، سواء كانت مدحا أو ذمّا، ولم تأت لإزالة اشتراك عارض فيها. فلا يفرّق اللغويون بين المعرفة والنكرة في الصفات، إلا أن الصفة تُفيد التخصيص في النكرات وتُفيد التوضيح والبيان في المعارف بإزالة اشتراك عارض فيها. ومع العلم أنه في المثال الثامن والتاسع المذكورين في هامش الصفحة أن لفظ (بوذيون) استعمل مرّة مصحوبة بـ(لام التعريف) ومرّة أخرى بدونها، في الحقيقة هذه الكلمة اسم جنس، فيجب أن تدخل عليها (لام التعريف) للتفريق بين الاسم المفرد والجنس. فكلا الاستعمالان صحيحان لكونه اسم جنس. وفي مثل هذا اللفظ يكون التفريق بين الاسم المفرد والجنس بياء النسبة كعرب وعربي، وترك تركي.

وهنا مظهر آخر في استعمال (لام التعريف) في الصفة والموصوف التي لم تتطابق حسب قواعد اللغة العربية، وهذا ما سنراه في الأمثلة التالية:

- والشاعر محمد عبد القادر فقيه، فهو أيضا نظم الشعر بالمضامين المختلفة (المجلة العربية تصدر من قسم العربية بجامعة داكا، ع ١٤، مج ١٣، يونيو ٢٠١١م، ص١٥١).
- وهي في عرف العلماء والعقلاء السفر والسير إلى الأماكن مختلفة من أرض الله الواسعة..(الدورية المنشورة بمناسبة ٢٥ عاما للرحلة التعليمية من مدرسة دار النجاة الصديقية الكامل عام ٢٠١٤م، ص٤٢٧).
- ..ويعانون المشاكل الشتى والعراقيل المختلفة.. (المفاز، ع٢، السنة١، ١٤٣٧هـ، ص ١٦).
- .. قد واجهوا العراقيل المختلفة وعانوا المشاكل المختلفة الشتى.. (الحراء، السنة ١، ع ١، مايو ٢٠١٤م، ص٢١).

واضح في الأمثلة المذكورة أنّ ألفاظ (مضامين وأماكن ومشاكل وعراقيل ونواحي وصورة ومواسم ومواضيع وأنواع وطُرق)، استعملت معرّفة بـــ(لام التعريف) مع كلمات: (شتى ومختلفة وعديدة وكثيرة)، غير أن هذه الكلمات

دائما تفيد العموم والنكرة، ومعاني العموم لا تعبر عنها عامة باستعمال (لام التعريف) قبل نوعين من الكلمات المذكورة إلا في حالة إضافة الصفة إلى الموصوف، وذلك مثل: "البعد السياسي: هو التدخّل السافر في الشؤون الداخلية للدول الضعيفة باستخدام شتى الوسائل.."(بلاغ الشرق، ع١٥، مايو ٢٠٠٨م، ص٩). فلذا استعمال هذين النوعين من الكلمات ربما يكون مناسبًا دون إدخال (لام التعريف) عليهما، كما نراها في الاستعمال الآتي:

- إنّ المتابع المنصف يلمس أعداء الغرب للإسلام والمسلمين في صور شتى معروفة كثيرا ما يسيئون بها لدينا (الصحوة، ع٦، السنة٢، ربيع الثاني– جمادى الأولى ١٤٢٧هـ، ص٥).
- ...ونشر كتاب مجلد على رأس كل سنة بمضامين منتخبة منشورة في نفس الجريدة (رنين، ع٤، السنة ١، إبريل ٢٠٠٨م، ص١).
- أن المسلمين يظلمون الآن في أماكن كثيرة من العالم..(المجلة السنوية المنشورة من مدرسة تعمير الملة الكامل بعام ٢٠٠٧م، ص١١٦).
- فهناك في الغرب رجال كثير محصون (متزوجين) ولكنهم يعيشون مع نساء غير زوجاتهم (الشعاع، الدورية المنشورة من مدرسة النبراس العالمية، بعام ٢٠١٤م، ص٥).

والمظهر الثالث الذي سنراه في الموضوع المذكور فهو يتعلق باقتران صيغة اسم التفضيل بـ (لام التعريف) وعدمه. كما في الأمثلة التالية:

- ...مثل سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم– الذي وضع اسمه أحد الكتّاب المسيحيين في الرقم الأول من قائمة مائة شخصية كبرى في تاريخ الإنسانية..(الصحوة، ع٦، السنة ٢، ربيع الأول– جمادى الأولى ١٤٢٧هـ، ص٢).
- ...والتي لم يتوقعوها، وأحداث في أيام محدودات أضرارا كبرى على اقتصادهم مما جعل رئيس وزراءهم بعد عدة أشهر.. (المصدر السابق، ع٦، السنة٢، ربيع الثاني– جمادى الأولى ١٤٢٧هـ، ص٦).
- .. أنها لخطوة جريئة هادفة إلى مسيرة كبرى لإحراز النصر والفتح في..(رنين، ع٤، السنة ١، إبريل ٢٠٠٨م، ص ١).

نرى في الأمثلة المذكورة أنّ أفعل التفضيل استعملت بصيغة مؤنثة ودون (لام التعريف)، ولم يراد بها التفضيل. وهذا الاستعمال رفضه بعض اللغويين لمجيء اسم التفضيل المجرد من (لام التعريف) والإضافة مؤنثا. لأن اسم التفضيل تدخل عليه (لام التعريف) عامة حيث يستدلون بالقاعدة العامة والأكثر استعمالا وهي: إذا كان أفعل التفضيل مجردا من (لام التعريف) والإضافة وجب تذكيره والإتيان بـ "من" بعده جارة للمفضل عليه. ولكن جمهور اللغويين رفضوا قولهم لمجيء أفعل التفضيل المجرد من (لام التعريف) والإضافة مؤنثا في كلام العرب سماعًا، وإن كان قليلا، مثل قول أبي نواس: كأن صغرى وكبرى من فقاقعها. فلذا أجازه مجمع اللغة المصري على أن تكون الصيغة فيه غير مراد بها التفضيل، وأنها مؤولة

باسم الفاعل أو الصفة المشبهة، ويؤيد هذا الرأي قراءة بعضهم: (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا) [البقرة: ٨٣]، وقد خرّجها أبو حيّان على الصفة المشبهة، وخرّجها أبو العلاء على أنها مصدر بمنزلة الحسن (ينظر في معجم الصواب اللغوي، ج٢، ص ٨٩٧). وأما الأمثلة التي ذكرتْ مصادرها في السطور التالية (ينظر تفصيل: الصحوة، ع٤، رجب–رمضان، ص٩؛ النخيل، ع١، مارس ٢٠١٧م، ص ١٤؛ النحلة، ع٦، مايو٢٠١٣م، ص٩؛ الثقافة، إبريل ٢٠١٧م، ص٢؛ رسالة إلى الجيل الجديد، ص١٤٩، ١٩٩، ٢٤٧؛ الإشراق، السنة ١، ع١، يوليو ٢٠١٢م، ص١٣.) فإن أفعال التفضيل استعمل فيها صفة مصحوبة بـــ (لام التعريف) لأن الموصوف دخلت عليه (لام التعريف).

والمظهر الرابع الذي سيلاحظ عند كتّاب بنغلاديش في الموضوع المذكور وهو استعمال الجزء الأول معرّفا دون الجزء الثاني في التركيب الوصفي، وهذا يعنى أن الصفة لم تطابق موصوفها، وذلك مثل:

- واقتطفت بعض الأصداف احمر واسود لأخواتي الصغيرة ولأخي الصغير...(الدورية المنشورة بمناسبة ٢١ عاما للرحلة التعليمية من مدرسة دار النجاة الصديقية الكامل عام ٢٠١٤م، ص٤٦٠)

هذا واضح في المثال المذكور بأن الصفة غير متطابقة مع موصوفها، ولكن لا نعدّه خطأ في الاستعمال. وقد أجاز مجمع اللغة المصري هذا الاستعمال حيث جعله في رتبة المقبول (ينظر في معجم الصواب اللغوي، ج٢، ص ٩١٤).

والمظهر الآخر من باب الصفة والموصوف لديهم هو استعمال ألفاظ الصفة استعمال الأسماء ودخول (لام التعريف) عليها، وذلك مثل: الصاحب والكاتب والمؤمن والكافر، كما جاء في الأمثلة الآتية:

- فمن واجب المسلم أن يقدر العلم والقلم حق قدرهما حتى يكون له مكانة عالية ومنزلة... (القلم، ع ٨، السنة ٢، شعبان ١٤٢٠هـ، ص٤).
- فالكافر مع غناه وسعة عيشه مسكين مفلس.. والمسلم مع ضيق عيشه غني ثريّ ما بعده من غاية في الغني والثروة (رسالة إلى الجيل الجديد، ص١٩٢).
- وكذلك يجب على المسلم الذي يعرف حق الله عليه أن يقدر القلم، فيسخره في..(القلم، ع ٨، شعبان ١٤٢٠هـ، ص٤).
- منها تطهير قلب المسلم من رذيلة البخل والشحّ، وتزكية نفسه من أوضار الذنوب والآثام.. (المصدر السابق، ع ٨، السنة ٢، شعبان ١٤٢٠هـ، ص٨).

ففي الجمل الأربع المذكورة استعمل فيها لفظا (المسلم والكافر) في منزلة الاسم غير أنهما صفتان، والمقدر فيهما الرجل المسلم والرجل الكافر. وكذلك نرى أن هذه الألفاظ استعملت في منزلة الموصوف مصحوبة بـــ (لام التعريف) أحيانا، وبدونها أحيانا أخرى، كما نراها في المثالين التاليين:

- فمؤمن مفلس خير من ملك كافر (رسالة إلى الجيل الجديد، ص١٩١).
- ويعانق المسلم العربي المسلمَ الشرقي، والأفريقي الآسيوي، والأوربي، العربيَ والعجميَ..(الحراء، ع٤، أكتوبر ٢٠١٤هـ، ص٧).

ج-٤- مواقع عدم تأثير (لام التعريف) في بعض الكلمات العربية من حيث التعريف والتنكير:

استعملت كلمات عديدة في اللغة العربية، لا تؤثّر فيها (لام التعريف) بعد الدخول عليها ولا تتنكّر تلك الكلمات كذلك لعدم دخولها عليها، بل تظلّ معرفة من حيث اللفظ، منها الأعلام المنقولة عن الصفات والمصادر نحو: الحسن والعباس والفضل والنضر وغيرها. وهذه الكلمات فإن تعريفها بالعلمية، وإنما دخلت اللام لأنها كانت ثابتة فيها قبل النقل، فأقرت بعده إيذانا بمعنى الوصفية. (ينظر: ابن يعيش، إبراهيم محمد عبد الله، ج١، ص ١٠٤). ومنها اسم معين منقول للدلالة على المدح أو الذم نحو: الأسد، فهنا الألف واللام تفيد معنى الأصل لا التعريف، لأنه معرّف بالعلمية. ومنها بعض الكلمات الدالة على الزمان، نحو: الغد والأمس والعشيّ والصباح والمساء وغيرها. قال السيرافي: "...فيستوي في فهم المخاطب آتيك غدا وآتيك الغد، وآتيك العشي، وآتيك عشيا. وكذلك "عتمة" وإن كان التقدير مختلفاً. وكذلك الكلمة الواقعة حالا أو تمييزا إذا دخلت عليها الألف واللام لا تفيدها تعريفا، بل هي في حكم النكرة، وتقوم بوظيفتها، فالأصل في الحال والتمييز أن يكون كل منهما نكرة. وقد ورد في بعض النصوص الحال والتمييز مقترنين بالألف واللام، فحملهما النحاة على الضرورة. فما ورد من الأحوال مقترنا بالألف واللام قولهم: "ادخلوا الأول فالأول. قالوا: أي أولا فأولا" (نحلة، ص١٢٧).

وسوف يتناول الباحث بعض الكلمات من هذا القبيل التي استعملها كتّاب بنغلاديش لملاحظة طرق استعمال تلك الكلمات، فمنها الأعلام المنقولة عن الصفات والمصادر كما في الأمثلة التالية:

- وذات يوم قصد جميل أن يمشي إلى السوق، وكان أبوه يبيع الأقمشة في السوق.. (الفجر، ع١، السنة ١، مارس ٢٠١٦م، ص٢٦).
- وكان بشير يخدم جدته خدمة كبيرة، ويعظمها تعظيما عظيما.. (الحراء، ع٢٦، السنة٣، فبراير ٢٠١٨م، ص١٢).
- فبعضهم يبايعون الطلاب زمن طلب العلم مثل فقيد المفتي محمود حسن الكمكوهي رح.. (رسالة إلى الجيل الجديد، ص٢٦٤).

ففي الأمثلة المذكورة والعينات البنغلاديشية التي ذكرت في داخل المتون (الحراء، العدد١٠، السنة ١، مايو-يونيو ٢٠١٥م، ص١٤، ١٥، ٢٠؛ الثقافة، إبريل ٢٠١٧م، ص٢؛ مجلة النور للناشئين، العدد١، السنة٢، أكتوبر- نوفمبر ٢٠١٥م، ص١٩؛ بلاغ الشرق، العدد١٥، نوفمبر ٢٠٠٢م، ص ٤٤؛ بلاغ الشرق، العدد١٧، يونيو ٢٠٠٩م، ص١٢؛ جريدة الصبح، العدد١، السنة ١، ص٢) نلاحظ أن ألفاظ (جميل وبشير وحسن وحسين وطارق جميل وعفيف) أتت على صورة الأعلام المنقولة من الصفات مصحوبة بـ (لام التعريف) وبدونها أيضا، فلا فرق بينهما من حيث المعنى، لأنها أعلام والأعلام تّفيد المعرفة سواء

تدخل عليها لام التعريف أم لم تدخل. وكذلك نرى في الأمثلة الآتية بأن ألفاظ (تمجيد وتحسين وعلاء) استعملت أعلاما دون (لام التعريف)، مع أنها مصادر. فلم يؤثر فيها استعمال (لام التعريف) وعدمه في المعنى. (ينظر في العينات البنغلاديشية: اللغة العربية الاتصالية للصف الثامن للداخل، مجلس التعليم لمدارس بنغلاديش، ص١٠٧، ١٠٨؛ بكرة الأدب، العدد٢، السنة ٢، ربيع الأول ١٤٣٥هـ، ص١٢). ويرى صاحب شرح ابن العقيل أن الأعلام المنقولة يجوز دخول (لام التعريف) فيها نظرا إلى الأصل، وحذفها نظرا إلى الحال (عبد الحميد، محمد محي الدين، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ١٩٩٨م، ج١، ص١٧٣–١٧٤).

ومن الأمثلة التي استعملت فيها الكلمات للدلالة على الزمان، ما يلي:

- ولكن عليّ أن أفكر فيما سيكون فطورك صباح الغد مهلا أدلك على..(القلم، ع ٣، السنة ٣، ذو القعدة ١٤١٥هـ، ص٢).
- .. فلا يرضى باليسير مع إمكان الكثير، ولا يؤجل عمل اليوم إلى غد، ولا عمل الساعة.. (الشعاع، ص٧٤).
- ..أنْ تشتري هدية لمعلمك حمدان، وتقدّمها له غدا، وتعتذر عما بدر منك.. (النور، السنة٣، ع٣، رجب–رمضان ١٤٣٨هـ، ص١٣).
- ولا تقل: سأبدأ غدا، لأنه من ينتظر الغد لن يفوز أبدا (النهضة الأدبية، ع١٨، السنة٢، أغسطس ٢٠١٢م، ص٢).

نرى أن ألفاظ (الأمس والغد، والصباح والسحر واليوم) استعملت بمختلف الطرق في الجمل المذكورة، فحينا استعملت مصحوبة بـ (لام التعريف) وحينا آخر بدونها، وحينا ثالثا استعملت بالإضافة والتمييز، فهذه التنوعات في الاستعمالات لا تدلّ على معان مختلفة أي: أن هذه التنوّعات لم تؤثّر في معانيها الأصلية. وكذلك نرى التركيب "يوما فيوما" في المثالين الأخيرين من الأمثلة المذكورة وقع موقع الحال دون لام التعريف، وإن يدخل عليه النحاة (لام التعريف) عند الضرورة.

الخاتمة

أما النتائج التي توصّل إليها الباحث في المقال المذكور فهي كالتالي:

- تأتي أدوات التعريف في اللغة العربية في بداية الكلمات، لا في النهاية. وأنّ المعرّف بالألف واللام هو من أهمّ أقسام "التعريف".

- اتّضح من الدراسة أنّ لام التعريف التي تدخل قبل اسم الجنس لا تدل على شخص مخصوص أو شيء مخصوص، بل تدل على ذلك الجنس أجمع، وبالعكس إذا دخلتْ (أل) على التعريف العهدي فإنها تدلّ على شخص واحد معين معهود بين المتكلم والمخاطب. والفرق الرئيس بين هذين التعريفين هو أن العهد لا بدّ فيه من تقدّم مذكور.
- لاحظ الباحث أَن أسماء الدول مثل: بنغلاديش والسعودية وأراكان وباكستان وكشمير والعراق والشيشان والبوسنة والبصرة وروسيا والأردن وفلسطين والكويت وغيرها استعملتْ مرات عديدة في كتابة البنغاليين، إذ استعملوها بـــ (لام التعريف) حينا، وحينا آخر بدونها، فظهرتْ اضطراب في استعمال أسماء هذه البلدان. وربما طرأتْ هذه الاستعمالات بـــ (لام التعريف) على كتاباتهم لأجل قياسهم على بعض أسماء الدول التي كتبتْ معرفّة بالألف واللام. وترى عكسه كذلك، وإنْ كان الصواب دخولها مثل: العراق والبصرة، ولعلّ ذلك يكون قياسا على بعض أسماء الدول التي استعملت عند العرب بدون (لام التعريف). وكذلك يُظنّ أنّ الكتّاب استعملوها بدون (لام التعريف) قياسا على "بغداد" التي استعملت معها بدون (لام التعريف). ربما يعود هذا الاضطراب في تلك الاستعمالات إلى تأثّرهم باللغات الأجنبية مثل اللغة الإنجليزية؛ لأنّ الصحفيين البنغلاديشيين ترجموا أخبارا كثيرة من اللغة الإنجليزية، على سبيل المثال ترجموا دولتي: (بوسنيا وسسنيا) المذكورتين دون (لام التعريف). فهنا تأثير اللغة الإنجليزية واضح جدّا، لأنّ العرب تقول: (البوسنة والشيشان) على حسب سليقتهم، بينما الإنجليزيون يكتبونها دون أدوات التعريف.
- اتّضح من الدراسة أيضا أنّ (لام التعريف) قبل ألفاظ "الحيوان والإنسان والعصفور والمتجر والمطعم والفندق والمرأة والرجل والعرب والفرس" لا تدل على تعريف شخصي عهدي، بل تدل على الجنس. ووجدتْ الدراسة – في استعمالات كتّاب البنغال – أنّ لفظ (الإنسان) ذُكر تنكيرا ظنا منهم بأن التنكير يفيد العموم، ولكنه لا يصحّ في كل موضع، لأنّ النكرة تفيد العموم كما تطلق على شخص واحد أيضا. ولعل كتّاب البنغال تأثّروا في ذلك بلغتهم الأم، وذلك أنّ لفظ "الإنسان" يدلّ على معنى الشمول والاستغراق دون اقترانه بأداة التعريف في لغته.
- كشفتْ الدراسة أنّ ألفاظ (الماء والطعام واللبن والخمر) لا تدلّ على حقيقة معانيها ولا مجازها، وكذلك لا تدلّ على كثرتها وقلّتها، بل تدلّ على ماهيّتها وحقيقتها؛ فلذا إتيانها مصحوبة بـــ (لام التعريف) وعدمها لا يؤثر في المعنى. فهذان الاستعمالان صحيحان من حيث قواعد اللغة العربية.
- كما وضّحتْ الدراسة أنّ الأعلام المنقولة عن الصفات والمصادر تفيد المعرفة سواء دخلت عليها لام التعريف أم لم تدخل، وذلك مثل ألفاظ (الحسن أو حسن، العباس أو عباس، والفضل أو فضل، والنضر أو نضر، والجميل أو جميل، والبشير أو بشير، والحسين أو حسين، والطارق أو طارق) وغيرها.

المصادر والمراجع

- ابن السراج، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي (بيروت: مؤسّسة الرسالة، ط٣، ١٩٨٨م).
- ابن عصفور، عليّ بن مؤمن؛ المقرب، تح: أحمد عبد الستار الجواري، عبد الله الجبوري (ط١، ١٣٩٢هـ، ج١).
- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب (بيروت: دار صادر، ط٣، ١٤١٤هـ).
- ابن يعيش، شرح المفصّل، تح: إبراهيم محمد عبد الله، ج٩، ص٣٢.
- ابن يعيش، شرح المفصل، تح: إميل بديع يعقوب، ج٣.
- الأُشْمُوني، عليّ بن محمد بن عيسى، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م، ج١)
- طربية، أدما، معجم الجموع في اللغة العربية، (لبنان: مكتبة لبنان، ط١، ٢٠٠٣م).
- مجلة الآداب، م٢٧، ع١، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠١٥م، ص٤٧؛
- الاستراباذي، شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، تح: يوسف حسن عمر، ج٣.
- الاستراباذي، شرح الرضيّ لكافية ابن الحاجب، القسم ٢، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
- ثعلب، مجالس ثعلب، تح: عبد السلام هارون، القسم الثاني (القاهرة، ١٩٨٠م).
- الحندود، إبراهيم بن صالح، درجات التعريف والتنكير في العربية (مكة المكرمة: مجلة جامعة أم القرى للعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج١٩، ع٣١، رمضان ١٤٣٥هـ).
- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط٣، ١٤٠٨هـ، ج١).
- عفيفي، أحمد، التعريف والتنكير في النحو العربي دراسة في الدلالة والوظائف النحوية والتأثير في الأسماء إعرابا وبناء، (القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ب. ت.).
- الكشو، صالح، مظاهر التعريف في العربية (تونس، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بصفاقس، ١٩٨٧م).
- عمر، أحمد مختار، معجم الصواب اللغوي: دليل المثقف العربي (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٨م).
- نحلة، محمود أحمد، التعريف والتنكير بين الدلالة والشكل (القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ١٩٩٩م).

قائمة العينات

- الإحسان، مجلة إسلامية ثقافية فصلية، تصدر عن المركز الإسلامي للأعمال الخيرية، داكا، بنغلاديش.
- الإشراق، مجلة علمية أخبارية ثقافية إسلامية، تصدر عن شاه باغ، داكا.
- اقرأ، جريدة الصغار لشهرين، ع ٤، السنة ١، ذو القعدة–ذو الحجة ١٤٠١هـ،
- الإنشاء الوظيفي، شهيد الله فضل الباري، مركز زيد بن ثابت رضي الله عنه بداكا، ط٢، ١٤٣٣هـ.
- بكرة الأدب دورية أدبية ثقافية فنية، تصدر من نيابازار، داكا.
- بلاغ الشرق، مجلة دورية أدبية إسلامية، تصدر من الجامعة الإسلامية فتية، شيتاغونغ، بنغلاديش.
- التذكارية للقاء الخريجين المنشورة من مدرسة دار النجاة الصديقية الكامل عام ٢٠١٥م، داكا.
- التذكارية لمجلس العام السنوي المنشورة من مؤسسة النبراس بنغلاديش، عام ٢٠٠٨م داكا.
- الثقافة لتحسين الأخلاقية،مجلة نصف السنة، تصدرها مؤسسة الأبحاث القرآنية، داكا، بنغلاديش.
- الحراء، مجلة أدبية إسلامية شهرية، تصدر عن الجامعة الرحمانية صوت الحراء، غازي بور، داكا.
- الدوريات المنشورة من قسم الأدب والثقافة من مدرسة تعمير الملة الكامل، داكا.
- الدورية المنشورة بمناسبة ٢٥ عاما للرحلة التعليمية من مدرسة دار النجاة الصديقية الكامل عام ٢٠١٤م.
- الرائد، تصدر عن قسم علوم القرآن والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ.
- رسالة إلى الجيل الجديد، الأستاذ نور العالم الندوي المظاهري، مكتبة جامعة النور، داكا، ب. ت.
- رنين، جريدة ثقافية شهرية للناشئين، تصدرها مؤسّسة رنين للإعلام والنشر، شيتاغونغ، بنغلاديش.
- السلام، مجلة إسلامية أدبية للناشئين تصدر عن المدرسة العربية بيت السلام، أترا، داكا.
- السنابل، السنة ١، ع٢، جمادى الأخرى ١٤٣٥ه، ص٢٦؛
- الشعاع، الدورية المنشورة من مدرسة النبراس العالمية، بعام ٢٠١٤م،
- شوفان (السلّم)، دورية تذكارية لوداع مرشّحي مرحلة الكامل بعام ٢٠١٥م، تصدر من المدرسة العالية الحكومية بداكا، بنغلاديش.
- الصباح للناشئين، مجلة إسلامية ثقافية تصدر من الجامعة المدنية فيني، بنغلاديش.
- الصبح، مجلة فصلية أدبية للناشئين، تصدر من مدرسة أشرف العلوم، كستيا، بنغلاديش.
- الصحوة، مجلة إسلامية ثقافية دورية، تصدر عن الجامعة الإسلامية، فتية، شيتاغونغ.
- الفجر، مجلة شهرية تصدر عن معهد الدعوة الإسلامية بنغلاديش، ميمن شينغ، بنغلاديش.
- القراءة للراشدين، محمد سلطان ذوق الندوي، مكتبة الندوي، شيتاغونغ.
- القلم، جريدة شهرية للناشئين تصدر عن مدرسة المدينة أشرف آباد، داكا، بنغلاديش.

- اللغة العربية الاتصالية للصف السابع والثامن للداخل، مجلس التعليم لمدارس بنغلاديش.
- المجلات السنوية المنشورة من مدرسة تعمير الملة الكامل، داكا، بنغلاديش.
- مجلة أصدقاء، صدرت عن منظمة الكوثر بنغلاديش، ب. ت.
- مجلة البحوث للجامعة الإسلامية تصدر من كلية أصول الدين والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بنغلاديش، مج ٧، ع٢، يونيو ١٩٩٩م.
- المجلة العربية مجلة علمية محكّمة، تصدر من قسم العربية بجامعة داكا، بنغلاديش.
- المجلة العربية، تصدر عن معهد التهذيب، داكا، ع٥، مايو ٢٠١٧م.
- المجلة العربية، تصدر عن مؤسّسة التهذيب، بنغلاديش، ع٨، يناير–فبراير ٢٠١٨م.
- مجلة النور للناشئين، مجلة أدبية للأطفال تصدر من المكتبة النورية، شيتاغونغ، بنغلاديش.
- مجلة طلاب الدعوة، تصدر من قسم الدعوة والدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، ع١، أغسطس ٢٠٠٩م.
- المفاز، مجلة إسلامية عربية علمية شهرية، تصدر عن المحبين للغة القرآن الكريم، ميربور، داكا.
- مؤسّسة النبراس بنغلاديش نبذة تعريفية، رامبور، داكا، بنغلاديش.
- النبراس، منشورة خاصة بمناسبة يوم الاستقلال واليوم العالمي للغة العربية، تصدر على رأس كل ثلاثة أشهر من مؤسّسة النبراس، بنغلاديش.
- النحلة، جريدة شهرية صدرت من دار المعارف الإسلامية، شيتاغونغ، بنغلاديش.
- النخلة، مجلة عربية أدبية تصدر من جامعة راجشاهي، بنغلاديش.
- النخيل، مجلة عربية أدبية، تصدر من القسم العربي بجامعة راجشاهي، بنغلاديش، ٢٠١٧م، ع١.
- نقيبة، منشورة من قسم علوم القرآن والدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، بنغلاديش.
- النهضة الأدبية، مجلة إسلامية عربية علمية أدبية، تصدر عن قسم اللغة العربية وآدابها بالجامعة الإسلامية دار العلوم داكا، ميربور، داكا.
- الهدى، مجلة إسلامية شهرية، تصدر من دار العربية للدعوة الإسلامية في بنغلاديش، داكا.